

## "الحشيش" والمغرب .. سياحة من نوع خاص

كتبه نون بوست | 21 يونيو ,2014



في ديسمبر الماضي، وفي خطوة غير مسبوقة في العالم العربي، عقد البرلمان المغربي الأربعاء جلسة دراسية بناء على طلب ائتلاف مدني مدعوم من إحدى مجموعات المعارضة السياسية، حول إمكانية تقنين استعمال "نبتة القنب الهندي" (الحشيش) طبيًا وصناعيًا.

ويـدعو نـواب برلـانيون مـن أحـزاب معارضـة إلى ضرورة الالتفـات للجـوانب الإيجابيـة لنبتـة القنـب الهندي، في وقت يعتبر فيه الغرب ثاني منتج لهذه النبتة بعد الولايات التحدة، وأول مصدر غير قانوني لها، وذلك للاستهلاك الفردي وليس للاستخدام الطبي أو الصناعي.

وبشكل واقعي، فإن الغرب تجتذب الباحثين عن "الحشيش" من مناطق كثيرة حول العالم، ويكفي أن تبحث في محركات البحث عن "الحشيش الغربي:، حتى تفاجأ بحجم الطلب عليه في العالم العربي.

شفشـاون، المدينـة الغربيـة الجبليـة الصـغيرة الـتي تبعـد 239 كيلـومترًا إلى الشمـال مـن الربـاط، استطاعت وسط غض الطرف الحكومي أن تجلب نوعًا خاصًا من السياح من الباحثين بأي ثمن عن تدخين لفافات الحشيش، حيث تنشط زراعة وترويج نبات القنب الهندى المخدر في النطقة.



والطريق إلى شفشاون بالتواءاتها ومنعرجاتها الصعبة وسط سلسلة جبال الريف في شمال الغرب تجعل من السفر متعة أفضل من التجول في المدينة نفسها التي استطاعت أن توقع بجمالها الفتان ضحايا لطبيعتها الهادئة ومناخها العليل، وكذلك حشيشها الميز.

يقول خوردي مانويلو (23 عامًا) من إسبانيا، أنا متعود على زيارة الدينة تقريبًا كل عام وأحيانًا مرتين في السنة لأنني أحب جمال طبيعتها وهدوئها.

وردًا على سؤال عما إذا كان من نوع السياح الذين يفدون إلى الدينة من أجل تدخين الحشيش قال ضاحكًا: "سبق لي أن دخنت الحشيش في العديد من المرات قبل المجئ إلى شفشاون، لكن الحشيش هنا من النوع الجيد وله طعم كالسحر يساعد على الاستمتاع أكثر بجمال المنطقة والاسترخاء في هدوء".

ويزور المدينة أكثر من 60 ألف سائح سنويًا على رأسهم الإسبان والبرتغاليون والفرنسيون والإنجليز واليابانيون.

وتقوم السلطات الغربية بين الحين والآخر بملاحقة بعض الفلاحين شمال الغرب، خصوصًا في منطقة الريف العروفة بزراعة القنب الهندي.

وقال مكتب الجريمة والمخدرات التابع للأمم المتحدة إن مساحة القنب الهندي الزروعة في الغرب انخفضت العام الماضي غلى نحو 70 ألف هكتار من 130 الف هكتار في عام 2003.

وقدر الكتب عائدات المحصول بمليارات الدولارات، إذ يدر على المزارعين البسطاء في شمال المغرب نحو 214 مليون دولار في حين يكسب المتاجرون في أوروبا منه 12 مليار دولار.

وفي العام 2010 قامت قوات الدرك الملكي الغربي برفقة المهد الوطني للبحث الزراعي، على مدى أربعة أشهر، بإجراء تجارب سرية في أربع مناطق مختلفة من الغرب، وصدرت نتائج تلك التجارب في وثيقة من 20 صفحة، نشرت سنة 2011 تحت عنوان "في أفق تقنين زراعة الكيف في المغرب".

وحسب إحصائيات صادرة عن وزارة الداخلية الغربية يعيش حوالي 90 ألف عائلة، أي ما يعادل 700 ألف مغربي، من عائدات هذه النبتة، خاصة في شمال الغرب الذي يسمى "الريف".

وكان تقرير أصدرته الهيئة الدولية لمراقبة الخدرات قد كشف أن "الغرب يحتل المرتبة الأولى بين دول العالم في زراعة القنب الهندي وتهريبه – إلى جانب أفغانستان – خصوصًا إلى غرب أوروبا ووسطها.

وأفاد تقرير الهيئة الدولية لراقبة الخدرات أن نحو 116 طنًا من القنب الهندي، أي حوالي 65 في الئة من الكمية الإجمالية للحشيش التي ضبطتها السلطات الجمركية العالمية، كان مصدرها الغرب.

وفي أوائل 2013 ضبطت السلطات المرية بالتعاون مع البحرية الإيطالية المشاركة في قوات حلف الناتو البحرية، كمية مقدارها 32 طنًا من القنب قادمة من الغرب بحرًا متجهة إلى مصر.



ويذكر أن زراعة الحشيش أو الكيف كما يطلق عليه في الغرب، كانت خلال حقبة الاستعمار الفرنسي خاضعة لقانون يعرف بالظهير الملكي الذي صدر سنة 1919 الذي رخص، وخصوصًا لسكان منطقة الريف – شمـال البلاد – زراعـة الحشيـش أو القنـب الهنـدي، شرط إبلاغ السـلطات، لكـن بعـد الاستقلال أصدرت السلطات قانونًا يمنع زراعة الحشيش وترويجه.

رابط القال : https://www.noonpost.com/3021/